المحاضرة الثالثة

أخلاقيات وشروط البحث العلمي

اولا- أخلاقيات البحث العلمي

تُعَدّ أخلاقيات البحث العلمي أحد الأعمدة الجوهرية لضمان النزاهة والشفافية في العمل البحثي. وهي تقوم على احترام حقوق الآخرين وكرامتهم وآرائهم، سواء أكانوا من الباحثين، أم المشاركين في الدراسة، أم الفئات المستهدفة. وتعتمد المنظومة الأخلاقية في البحث العلمي على مبدأين أساسين هما **العمل الإيجابي** و **تجنّب الضرر** .وتندرج ضمن هذه المنظومة مجموعة من الضوابط والمعايير التي توجّه سلوك الباحث وتضمن جودة نتائج البحث، ومن أبرزها:

1-المصداقية

يتوجب على الباحث نقل البيانات ونتائج البحث بدقّة وموضوعية، بعيدًا عن التزييف أو التحريف أو استكمال البيانات الناقصة بطريقة غير علمية. كما يُمنع الاعتماد على الظنون أو إدخال بيانات مستعارة من دراسات أخرى دون تصريح أو توثيق.

- يلتزم الباحث بنقل البيانات والنتائج بصدق ودقة.
- يمتنع عن إضافة معلومات غير موجودة أو استكمال بيانات ناقصة بطريقة غير علمية.
- لا يعتمد على الظن أو التوقع، ولا يدخل بيانات مستخلصة من نظريات أو دراسات أخرى على أنها بيانات واقعية من بحثه

2- الحيادية والأمانة العلمية

تقتضي الحيادية ألا يُقحم الباحث آراءه الخاصة أو ميوله الشخصية في عملية التحليل أو التفسير، وألا ينحاز لفئة معينة من المشاركين. كما يجب الالتزام بالأمانة في النقل من المصادر العلمية، وتجنّب التلاعب بالنتائج بما يخدم رغبات الباحث أو توقعاته المسبقة.

- يحافظ الباحث على الموضوعية، ويتجنب الانحياز لرأيه الشخصي أو لفئة معينة من المشاركين.
- يلتزم بالأمانة في النقل عن المراجع والمصادر، وفي تحليل البيانات وتفسير النتائج.
- يمتنع عن التلاعب بالنتائج أو توجيهها لخدمة رغباته أو توقعاته.

3- الكفاءة والخبرة

ينبغي أن يكون مستوى تعقيد العمل البحثي مناسبًا لخبرة الباحث ومعرفته النظرية، بحيث يفهم المفاهيم والأساليب قبل تطبيقها. كما يُستحسن الاستعانة بالمختصين عند الحاجة لضمان جودة التطبيق البحثي.

- يجب أن يكون البحث في نطاق خبرة الباحث وقدرته العلمية.
- ينبغي فهم الإطار النظري للمفاهيم والإجراءات قبل تطبيقها.
- يستعين الباحث بالخبراء الأكثر معرفة حين يتطلب البحث ذلك

4- السلامة وحماية المشاركين

على الباحث تجنّب تعريض نفسه أو غيره لأي خطر جسدي أو نفسي أو اجتماعي أثناء إجراء البحث. كما يجب اختيار البيئات الآمنة للبحث، وتجنّب كل ما قد يسبب إحراجًا أو ضررًا للمشاركين.

- يلتزم الباحث بتجنب تعريض نفسه أو المشاركين لأي مخاطر جسدية أو نفسية أو اجتماعية.
- يمتنع عن إجراء البحث في أماكن قد تكون خطرة أو غير ملائمة.
- يجب ألا يسبب للمشاركين أي إحراج أو خجل أو ضغط نفسي خلال البحث.

5-بناء الثقة

تشكل الثقة أساسًا لنجاح عملية البحث، إذ تضمن تعاون المشاركين وصدق إجاباتهم. ويُمنع استغلال هذه الثقة بأي شكل من الأشكال.

- يحرص الباحث على بناء علاقة احترام وثقة مع المشاركين لضمان تعاونهم وصدقهم.
- لا يستغل الباحث ثقة المشاركين لأغراض شخصية أو بحثية تتجاوز حدود الدراسة.

6- الحصول على الموافقة المستنيرة

من الضروري إعلام المشاركين بطبيعة البحث وأهدافه والحصول على موافقتهم قبل البدء، مع التأكيد أنهم جزء من دراسة بحثية.

- يحصل الباحث على موافقة مسبقة من المشاركين قبل بدء الدراسة.
- يجب إبلاغهم بأنهم جزء من بحث علمي، وبطبيعة مشاركتهم فيه

7- حق الانسحاب

لكل مشارك الحق الكامل في الانسحاب من الدراسة في أي وقت دون عقوبة أو ضغط. وعلى الباحث توقع هذا الاحتمال منذ البداية، واتخاذ التدابير اللازمة لاستمرار البحث دون الإخلال بسلامة النتائج.

8-التسجيل الرقمي

لا يجوز تصوير المشاركين أو تسجيل أصواتهم دون إذن صريح ومسبق. كما يُمنع استخدام وسائل تصوير مخفية، أو الحصول على الموافقة بعد التصوير.

9-تقديم التغذية الراجعة

يُستحسن تزويد المشاركين بملخص عن نتائج البحث أو ملاحظات تعود عليهم بالفائدة. كما يجب عرض أي تسجيلات أو نصوص تتعلق بهم قبل نشرها، للحصول على موافقتهم النهائية.

10- تجنّب خلق الآمال الكاذبة

يجب ألا يوهم الباحث المشاركين بأن بحثه سيُغيّر واقعهم أو يقدم لهم خدمات مستقبلية ليست ضمن حدود الدراسة أو صلاحياته.

11-مراعاة المشاعر الإنسانية

على الباحث أن يكون حساسًا تجاه الفئات الضعيفة أو الأكثر عرضة للتأثر النفسي، مثل كبار السن أو المرضى أو الأطفال، وأن يتعامل معهم بلطف واحترام.

12-تجنّب استغلال المواقف

لا يجوز للباحث استغلال الظروف أو الأقوال أو السلوكيات التي يلاحظها لخدمة فرضية بحثه بطريقة غير مباشرة أو غير مهنية.

13-سرية المعلومات

تُعد حماية هوية المشاركين أولوية قصوى؛ فلا تُفشى أسماء أو دلائل قد تكشف الشخصية الحقيقية. ويمكن استخدام الرموز أو الأرقام بدلًا من الأسماء مع ضرورة إتلاف الملفات التي تكشف الهوية بعد انتهاء الدراسة.

14-مراعاة حقوق الحيوان

عند استخدام الحيوانات في البحث، يجب العناية بها وتجنّب إيذائها، واستشارة المختصين لضمان التوافق مع المعايير الأخلاقية في البحوث الحيوانية.

ثانيًا- شروط البحث العلمي الجيد

هناك مجموعة من الشروط الأساسية التي يجب أن يلتزم بها الباحث لضمان جودة بحثه ورصانته العلمية:

1-الإضافة المعرفية

ويقصد به ان يقدم الباحث شيئا جديداً، اذ من الضروري جداً أن يقدر الباحث أهمية الموضوع الذي سيكتب فيه، فلا يكتب موضوعا سَبَقَه غيره إليه فأ شبَعَه بحثا وتحليلاً وبياناً، إلا إذا كان غيره قد تناول جانباً من جوانبه، فلا بأس في أن يختار جانباً أخر، فلكل موضوع جوانب عدة.

2-الحيوية والواقعية

ومن عوامل نجاح الموضوع أن يكون حيوياً واقعياً، له صِلة قوية بميل- الطالب، وحاجة المجتمع، وكلما اتسعت دائرة الانتفاع به ازدادت أهميته، فالكتابة بموضوع يهم الناس ويقدم لهم نفعاً، أو حلولاً لمشاكلهم، أو

يشخص لهم مرضاً، أو يسعى في تطوير مجتمعهم وراحتهم ورفاهيتهم، أهم من الكتابة بموضوع خيالي بعيد عن واقع الناس لأنهم لن يهتموا به.

3-وفرة المصادر

يُعد توفر المصادر والمراجع من العوامل الحاسمة في نجاح البحث؛ فقلة المواد العلمية تجعل البحث ضعيفًا ومرهقًا للباحث.

4-وضوح المنهج

من الضروري أن يضع الباحث خطة واضحة منظمة تشمل جميع عناصر الدراسة، مع تقسيمها إلى أبواب وفصول مترابطة، بما يسهل على القارئ تتبع الأفكار وفهمها دون ارتباك.

5-دقة المعلومات

تُعد الدقة مرآة الباحث، ومن ثم يجب توثيق المعلومات بالأرقام والمصادر، وتحديد المتغيرات بدقة، وتجنّب إدخال بيانات غير صحيحة أو غير موثقة.

وبعبارة اخرى إن المعلومات الموثَّقة بذكر مصادرها، والمبَيَّنة بالأرقام، تدل على الدقة في- البحث، وتعطي القارئ معلومات أكيد على الباحث أن يكون دقيقيا في اختيار المتغير المراد البحث فيه، وفي وصفه، وفي تحديد عنوان بحثه، وفي كل ما يكتبه أو ينقله عن المصادر ذات العلاقة ببحثه، لكي لا يقع في أخطاء تداخل الموضوعات في بعضها، مما قد يؤثر بالتالي في اختياره لمصادره ووسائله الإحصائية وفي نتائج بحثه وتفسيرها.

6- سلامة اللغة والأسلوب

يتطلب البحث العلمي لغة سليمة خالية من الأخطاء اللغوية والنحوية، مع وضوح العبارة ودقتها. كما يُنصح بمراجعة البحث لغويًا قبل تسليمه أو نشره.لذلك فعلى الباحث أن يَحرِص على الكتابة وفق الأساليب الإنشائية العربية الفصيحة، محاولاً قدر الإمكان تجنب الأخطاء النحوية واللغوية، وإذا كان ضعيفا في اللغة، ، فيستعين بأساتذة وبزملاء له أقوياء في اللغة في قراءة بحثه، ليستدركوا أخطاءه قبل طبع البحث وظهوره.

7- العلمية والموضوعية

يعتمد البحث العلمي على التجريب، والقياس، والتحليل الموضوعي، بعيدًا عن الانطباعات الشخصية أو المصادر غير الموثوقة. كما يجب أن يستند إلى مبدأ السببية في تفسير الظواهر للوصول إلى نتائج دقيقة.

وبعبارة اخرى على الباحث أن يتناول موضوع بحثه بشكل محدد بعيد عن- التصورات أو الآراء الشخصية، ولا يعتمد المصادر غير الموثوقة في التفسير أو التحليل بل باستخدام الاختبار والقياس والتجريب، ودون الخوض في موضوعات أو متغيرات أخرى لا علاقة لها ببحثه .ومن الضروري أن يعتقد أو يؤمن بالحتمية في أن الظواهر والسلوكيات والاحداث ..في حياتنا لها أسبابها ونتائجها، لكل مثير استجابة، ولكل فعل ردة فعل .أي أنها لا تقع مصادفة أو دون سبب معين .لذلك فالبحث العلمي يكشف عن تلك الأسباب ليتوصل إلى حقائق علمية دقيقة يمكن اعتمادها في تفسير تلك الظواهر والأحداث.

خاتمة المحاضرة

إن الباحث العلمي لا يُقاس فقط بجودة بحثه، وإنما يُقاس بقدرته على **الالتزام بالقيم العلمية** والصفات الفكرية التي تجعل منه باحثاً نزيهاً، موضوعياً، صادقاً، قادراً على الإبداع والتحليل والنقد، ومدركاً لحقوق الآخرين وحدود معرفته. فالصفات والأخلاقيات ليست إضافات هامشية، بل هي جزء من صميم المنهج العلمي وجوهره.